مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد13 / العـدد: 01 (2023)،
ص 137- 161

التوافق المهني وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي "دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة"

Professional Adjustment and its Relationship to Psychosomatik symptoms for Primary Education Teachers "AField Study on a Sample of Primary Education Teachers in M'sila"

Zegarfathighadri brahim

د. قادري إبراهيم ،أ.د.زقعار فتحي[2*]

[1]جامعة الجزائر 2، ghadri1984@gmail.com

[2]جامعة الجزائر 2، zegarfathi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: **2020/04/01** تاريخ القبول: **2022/12/21** تاريخ النشر: **2023/06/08**

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في كل من التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أفراد عينة الدراسة، ولتحقيق ذلك قمنا بتطبيق مقياس التوافق المهني من إعداد الباحث ومقياس الأعراض السيكوسوماتية إعداد علي حسن وهبان (2008) على عينة قوامها (198) أستاذ وأستاذة تم اختيارها بطريقة عشوائية، وانطلاقا من طبيعة الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين كل من التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة ، كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في كل من التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية.

-الكلمات المفتاحية: التوافق المهني، الأعراض السيكوسوماتية.

Abstract:

The current study aims to reveal the nature of the relationship between Professional Adjustment and Psychosomatik symptoms with teachers of Primary Education, as well as knowing the diffrences between the two genders in both; Professional Adjustment and

*المؤلف المرسل: قادري ابراهيم، الإيميل: **ghadri1984@gmail.com**

Psychosomatik symptoms among members of the study sample. To achieve this, we have applied the Professional Adjustment scale prepared by the researcher, and the Psychosomatik symptoms scale prepared by Ali hassen (2008) on a sample of 198 male and female teachers who were randomly selected. Based on the nature of the study, the descriptive approchwas used. After the statistical treatment, the study concluded that there is a statistically significant correlation inverse relationship between each of the Professional Adjustment and Psychosomatik symptoms among the teachers of Primapry Education in M'sila. It also found that there are no statistically significant differences between the two genders in both; Professional Adjustment and Psychosomatik symptoms.

KeyWords: Professional Adjustment – Psychosomatik symptoms.

Résumé ;

Cette étude vise à mettre en évidence la relation entre la compatibilité professionnelle et la troubles psychosomatiques chez les professeurs d'enseignement primaire et expose les différences entre les sexes chez les membres d'échantillon d'étude au niveau la compatibilité professionnelle et la troubles psychosomatiques, Pour y parvenir nous avons appliqué l'échelle de la compatibilité professionnelle préparée par le chercheur et l'échelle de la troubles psychosomatiques préparée par Ali hassen (2008) à un échantillon d'étude composé de 198 professeurs choisis aléatoirement et dans cette étude nous avons adopté l'approche descriptive, notre étude a trouvé une forte corrélation inverse,statistiquement significative entre la compatibilité professionnelle et la troubles psychosomatiques chez les professeurs d'enseignement primaire de la wilaya de Msila. Cependant les résultats ont démontré qu'il n'y pas des différences statistiquement significatives entre les deux sexes au niveau la compatibilité professionnelle et lala troubles psychosomatiques

Mots clés ; la compatibilité professionnelle, la troubles psychosomatiques.

مقدمة

لقد أدركت الأمم الحية بعين اليقين أنها ما كان لها أن تأخذ دورها في خريطة الحضارة الإنسانية، والتقدم العلمي، والتنمية البشرية، والحضارية، إلا بالتربية القائمة على التكامل والحداثة، والتطور، وعليه يمكن القول أن أكثر الأمم نجاحا وتقدما، هي تلك التي ركزت جهودها، ووجهتها نحو الاستثمار في الإنسان، من خلال الاهتمام بالتعليم والتعامل معه على أعلى مستويات اتخاذ القرار، والمدرسة بجميع مستوياتها تتحمل قسطا كبيرا من هذه المسؤولية لتكمل المشوار الذي بدأته الأسرة في التربية، وذلك بمساعدة النشء في كافة مستوياتهم على التفكير في ذواتهم، وجعلهم قادرين على التفكير في مجتمعهم، وتحمل مسؤولياتهم اليومية والمستقبلية.

إن نجاح العملية التعليمية في أي نظام تربوي يعتمد على مدى فاعلية الأستاذ ، وبدون أستاذ متعلم متدرب ذكي يعي دوره بشكل كامل لا يستطيع أي نظام تعليمي تحقيق أهدافه، "وبما طبيعة عمل الأستاذ تتمثل في التخطيط والتنفيذ والتقويم فإنها لا تكتمل إلا إذا توافر مستوى معين من إتقان هذه المهام لديه، إذ يتفق أغلب الباحثين والمشتغلين بالتربية والتعليم على أن كفاءة الأستاذ وفاعلية التدريس تعتمد على دعامتين أساسيتين هما : التكوين البيداغوجي والإعداد للمهنة، وهذا يتطلب تكوينا وإعدادا أكاديميا وبيداغوجيا ومهنيا يمكن الأستاذ من إتقان مواد تخصصه، وإكسابه المهارات اللازمة لمهنة التدريس، والدعامة الثانية تتمثل في توافر قدر من الخصائص النفسية والاجتماعية لدى الأستاذ تمهد للمهارة في ممارسة فن التدريس وتزيد من فرص نجاحه." (السيد، 1999، ص353) .

إن بين أهم المؤشرات التي تدل على كفاءة الأستاذ وفعاليته توافقه المهني، هذا المصطلح الذي يعد "جزءا من التوافق العام ، وأحد مظاهره وهو يعكس رضا الفرد عن عمله، ومكونات بيئته وعلاقته بزملائه، وهو أمر ضروري لقيام الفرد بمهامه على أكمل وجه، ذلك لان التوافق المهني يرتبط بالنجاح في العمل، والتوافق هو العملية التي تنتج عن تفاعل الفرد، وتكيفه مع بيئة العمل التي يعمل بها ماديا ومهنيا ونفسيا واجتماعيا لتحقيق أكبر قدر من التوازن".(أبو غالي وبسيسو ، 2009، ص426-427)

كما يعد التوافق المهني أهم مجالات السلوك التنظيمي ، فهو شكل من أشكال التناسق المتبادل بين الفرد وبيئته المهنية، والذي يؤدي بدوره إلى تحقيق أفضل عائد وظيفي سواء للمهنة أو الفرد، والتوافق المهني للأستاذ يؤثر على حياة النشء وبالتالي يؤثر على كيان المجتمع ككل ، كما يعد التوافق المهني جزءا أصيلا من مكونات الصحة النفسية للإنسان.

إن مهنة التدريس تنتمي إلى تلك الفئة من المهن المعروفة بالمهن المعاونة، وهي مهن مليئة ومثقلة بالواجبات، كما أنها مهنة فنية معقدة تتطلب مستويات عالية من الكفاءات والمهارات، وهي لذلك

تزخر بالعديد من الأعباء والمطالب، وغيرها من المنغصات التي تؤثر سلبا على توافق الأستاذ وعلى صحته النفسية.(عطا الله، 2009، ص ص 689-690) ، ويصدق ذلك على حالة المنظومة التربوية الجزائرية، والتي تتخبط في العديد من المشاكل سواء تعلق الأمر بالموارد البشرية المؤهلة، أو بالهياكل البيداغوجية ، أو الموارد التقنية، ولو أخذنا على سبيل الدراسة المرحلة الابتدائية، فسنسجل العديد من المواقف الضاغطة كارتفاع معدلات الرسوب، والتسرب المدرسي، وانتشار العنف اللفظي والجسدي بين الأساتذة والتلاميذ، أو التلاميذ أنفسهم، والجنوح، وكثافة البرامج الدراسية مع قصر المواعيد الزمنية المخصصة لها، والاعتصامات المتكررة، وغيرها من المشاكل البيداغوجية والتنظيمية، كل هذه المشاكل والضغوط قد تؤثر على التوافق المهني للأستاذ وتنعكس سلبا على صحته النفسية.(الأحسن، 2015، ص192) من خلال ظهور أعراض القلق والاكتئاب والاضطرابات السيكوسوماتية وهذا ما عبر عنه المربي الانجليزي **أرنولد (Arnauld)**قائلا "إن التوتر عند أعضاء هيئة التدريس هو أحد عوامل عدم التوافق المهني وزيادة ضغوط العمل "،كما أشار الدراسات التربوية والنفسية التي أجريت في أمريكا وبريطانيا إلى أن كل الأساتذة دون استثناء يعانون بصفة عامة من نوع من التوتر المهني ، حيث أن ما بين30 إلى 90 % من الأساتذة البريطانيين يعانون من الضغط المهني،وفي أمريكا ما يعادل80 % من الأساتذة يعانون من أعراض دالة على انعدام الصحة النفسية وعدم التوافق النفسي والعلائقي حسب إحصائيات 2001، وفي دراسة أجراها اتحاد المعلمين بشيكاغو عام 1987 وجد أن حوالي 57 % من الأساتذة يعانون من مرض جسدي سببه انعدام التوافق مع المهنة، و33% يعانون من مرض نفسي سببه التوتر في المهنة (مرسي، 2001، ص280).

نلمس من خلال ما سبق أهمية متغيرات الدراسة على حياة الأستاذ والمجتمع بصفة عامة، إلا انه على الرغم من أهميتها وخطورتها فإنها لم تحظى بالاهتمام الكافي من طرف الباحثين في البيئة الجزائرية، وعليه فإن الحاجة تقتضي إجراء العديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، وهو ما نهدف إليه من خلال هذه الدراسة التي ارتأينا فيها إلى بحث طبيعة العلاقة القائمة بين كل التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، والتي قد تكون بمثابة خدمة للعملية التعليمية بأطرافها وجوانبها المختلفة، وللإدارة التربوية بمختلف مستوياتها .

- الإشكالية:

ان من بين مؤشرات نجاح الأستاذ في مهنة التعليم توافقه المهني، فهو أمر ضروري لقيام الأستاذ بمهام عمله على أكمل وجه وحسب ما هو مطلوب منه، وبما أن التوافق المهني هو محصلة عناصر العمل مثل : الأجر ومحتوى العمل وفرص الترقية والإشراف، وجماعة العمل وساعات العمل، وظروفه، فالأستاذ المتوافق مهنيا أكثر رضا عن عمله، وأكثر إنتاجية وحماسا، وأكثر مشاركة في النشاطات المدرسية، وأكثر تفاعلا مع رؤسائه وزملائه وتلاميذه، وأكثر عطفا وتحملا للمسؤولية،وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات.

كدراسة العبيدي (2009) والتي توصل فيها الى ان التوافق المهني يحفز المعلم على النجاح وعلى القيام بواجبه على أكمل وجه، ودراسة الضريبي (2010)، والتي توصل فيها الى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغوط والأساليب الايجابية في مواجهة الضغوط النفسية ، وعلاقة ارتباطية عكسية بين الرضا الوظيفي والضغوط النفسية،(صبيرة، وآخرون، 2014، ص ص 363-364) ودراسة الرجيبي (2017)، والتي توصل فيها الى وجود علاقة طردية بين التوافق المهني والصلابة النفسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي.

مما سبق يتضح أن التوافق المهني للأستاذ يقودهإلى استغلال قدراته الذاتية بصورة صحيحة والى تحقيق ذاته ومواجهة متطلبات الحياة، وإلى التكامل النفسي.أما سوء التوافق فيعد من المشاكل المعقدة، حيث تشير الإحصائيات الحديثة إلىأن 80٪من أمراض العصر مثل : النوبات القلبية والقرح وضغط الدم وغيرها من الأمراض تعود إلىأسباب نفسية وإلى عدم التوافق .(الإمام مصطفى محمود، 1987،ص 26)

وبما أن مهنة التعليم تستلزم من الأساتذة حتمية النمو، والتقدم المعرفي المستمر، من حيث متابعة التطور التكنولوجي، والإلمام بأحدث الأساليب والطرق التربوية، وأساليب البحث العلمي، والمساهمة في حل المشكلات الأكاديمية والتربوية، واتخاذ قرارات إضافية للانفتاح على المجتمع، والعمل على خدمته، والتكيف مع الأوضاع المتغيرة، والقدرة على معرفة حاجات وخصائص المتعلمين النمائية، ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وتشخيص مشكلاتهم ومحاولة حلها، كل هذه المطالب مجتمعة قد تكون عبئا على الأستاذ وتسهم في زيادة الضغوط عليه مما قد يؤدي إلى معاناته وسوء توافقه المهني، والذي قد ينعكس بدوره على الحالة النفسية والجسدية لديه، حيث قد تظهر عليه أعراض التوتر والقلق والإحباط والاكتئاب، وسرعة الاستثارة، إضافة إلى الأعراض الجسدية مثل الإصابة بالربو، والصداع النصفي والقرحة.

هذا ويعتقد العديد من الأطباء المتخصصين بالطب السيكوسوماتي بأن التعرض المستمر لحالات التوتر والضغوط، يعتبر العامل الأساسي للإصابةبالأمراض العضوية. (العسكر ،2000، ص26)

من خلال ما سبق وباعتبار مهنة التعليم مهنة ضاغطة لذا فقد شكلت موضوع اهتمام نظرا لما قد ينجر عن حالة سوء التوافق المهني للأساتذة من آثار سلبية تصل إلى حد الإصابة باضطراباتسيكوسوماتية – أي انعكاس الحالة النفسية على الحالة الجسدية – وهذا ما توصلت إليه فعلا الكثير من الدراسات، كدراسة عويد المشعان 2000 والتي أثبتت وجود اضطراباتسيكوسوماتية لدى مدرسي مرحلة التعليم المتوسط بالكويت، ودراسة نبيلة أبو زيد 2002 التي توصلت فيها إلى أن فئة المدرسين تنفرد باضطرابات الجهاز الهضمي والجهاز العصبي، كما توصل ناصر الدين زبدي 2004 في دراسته إلى أن ثلثي المدرسين تقريبا مصابون بأمراض مختلفة ويعانون منها باستمرار، ويرى ناصر الدين زبدي في قضية الصحة النفسية للمدرس الجزائري أن كثرة الأمراض خصوصا منها المرتبطة

بالمهمة التربوية مثل الحساسية، وأمراض العين والحبال الصوتية وعلى الخصوص مشكلةالإصابة بمرض الأمعاء الغليظ (القولون)، ناجمة عنالضغط النفسي والإجهاد في العمل.

كما توضح التقارير التي يقدمها الخبراء في المجال الطبي أن ما بين40- 60 % من المترددين يوميا على عيادة الأطباء يعانون من اضطرابات سيكوسوماتية و أن ما بين 50-75 % من الأمراض بكل أنواعها ترجع إلى عوامل مرتبطة بالتوتر والضغوط ، ويشير تقرير أخر في ميدان الطب الصناعي ان نسبة كبيرة جدا من حالات التغيب عن العمل ترجع أساسا إلى شكاوي سيكوسوماتية.(بولجراف، 2015، ص76)

من العرض السابق تتضح الحاجةإلى إجراء دراسة عن التوافق المهني وعلاقته بالأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي في البيئة الجزائرية، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

-هل توجد علاقة ارتباطية بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة ؟

-هل توجد فروق في درجة التوافق المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)

-هل توجد فروق في درجة الأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر،أنثى)

-فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة؟

- لا توجد فروق في درجة التوافق المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)

- لا توجد فروق في درجة الأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر،أنثى)

-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1-العلاقة بين كل من التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة

2-الفروق في درجة التوافق المهني لدى أساتذة التعليم بولاية المسيلة التي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

3-الفروق في درجة الأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم بولاية المسيلة التي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

- أهمية الدراسة:

تهتم الدراسة الحالية بموضوع التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، إيمانا من الباحث بأهمية هذه المتغيرات، لما لها من تأثير مباشر على الأستاذ وعلى النتاج التربوي والتعليمي في المدارس الجزائرية، حيث تؤكد نتائج العديد من البحوث والدراسات على التوافق المهني كعامل أساسي لنجاح الفرد في الدراسة والحياة الاجتماعية والمهنية، ويتضح ذلك من خلال البحوث التي أجريت بهدف تنمية ورفع مستوى التوافق المهني وأثر ذلك على تحقيق الأداء المهني والتفاعل الاجتماعي، والدافعية للإنجاز،

تبرز كذلك أهمية الدراسة والحاجة إليها في أنها تعالج مشكلة الأعراض السيكوسوماتية والتي بدأنا نلمس سلبياتها وأثرها على أعضاء هيئة التدريس في كل المراحل التعليمية، وما ينجر عنها من سوء في التوافق وضعف في كفاءة وأداء المدرسين وذلك من خلال تحديد مستوى هذه الأعراض التي يعاني منها الأساتذة وكذا الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأعراض والتوافق المهني لهذه الفئة.

- مفاهيم الدراسة:

-التوافق المهني:

- التعريف العام: يعرف إبراهيم بن مهنأ (2001) التوافق المهني بأنه "شعور الفرد بإمكانية ملائمة وضعه النفسي لمقتضيات العمل ورغبته في التواصل معه، وشعوره بأن العمل يحقق له ما يريد كأهداف شخصية، بالإضافة إلى رضا الفرد عن زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه بصفة عامة، وشعوره بأن المستقبل في مجال العمل يتيح له ما يتمناه في حياته، وأخيرا شعوره بالولاء لعمله ولأهداف هذا العمل".(المهنأ، 2001، ص80)

- التعريف الإجرائي: يقصد بالتوافق المهني في هذه الدراسة "ما يقوم به أفراد عينة الدراسة، من جهد مبذول يتمثل في قدرتهم على التوافق مع ذواتهم ومع متطلبات المهنة التي يشغلونها، وكذا الظروف المادية والاجتماعية في بيئة العمل، ويحسب إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الابتدائي على مقياس التوافق المهني المعد لذلك".

-الأعراض السيكوسوماتية:

- التعريف العام:يعرف ريتشار سوين (1779) الأعراض السيكوسوماتية بأنها حالات تكون فيها التغيرات التكوينية في الجسم راجعة بصفة رئيسية الى اضطرابات انفعالية، وهي الاثار النهائية للاتصال الوثيق بين الجسم والعقل، أي التفاعل الذي لا انفصال له بين الشخصية والصراع الانفعالي من ناحية والجهاز العصبي المستقل من ناحية أخرى، وفي هذه التغيرات تتأثر الأعضاء التي لا تخضع للتوجيه الإرادي مثل الرئتين والقولون .(ريتشار سوين، ترجمة أحمد سلامة، 1979، ص434)

- التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الابتدائي بولاية المسيلة على مقياس الأعراض السيكوسوماتية المعد من قبل علي حسن وهبان (2008).

- الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة الخلفية النظرية التي اعتمد عليها الباحث، فهي تعد من بين المصادر الخصبة التي تساعد في بلورة الإشكالية وصياغة الفرضيات وتحديد الأهداف، وسيكون تناولنا للدراسات السابقة انطلاقا من تقسيمها إلى فئتين

الفئة الأولى: الدراسات التي تناولت التوافق المهني ومتغيرات أخرى

- دراسة كيرك (Kirck.1990): أمريكا بعنوان " التوافق المهني لدى المرشدين"، وقد هدفت الدراسة الى معرفة مدى رضا المرشدين ومدى تأثرهم بالمتغيرات التالية : المؤهل العلمي ، الخلفية الثقافية، التخصص الأكاديمي في الرضا الوظيفي طبقت الدراسة على عينة قوامها 324 مرشدا يعملون بالمدارس الابتدائية في فرجينيا، وتم استخدم مقياس منسوتا للتوافق في العمل ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: 93% من المرشدين اما راضون أو راضون جدا عن عملهم، كما توصلت الى عدم وجود أثر للمؤهل العلمي، والخلفية الثقافية والتخصص الأكاديمي في دافعية الرضا المهني .(الصعب ، 2009، ص93)

- دراسة بوعطيط سفيان (2012): بعنوان " القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني " وقد تكونت عينة الدراسة من (80) أستاذ وأستاذة من أساتذة قسم علم النفس والعلوم الاقتصادية لجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، وأساتذة العلوم السياسية بجامعة عنابة، وقد استخدم الباحث أداة الاستمارة المتمثلة في استبانة القيم، وقد قسمها الى ثلاث محاور : المحور الاول يتعلق بالبيانات الشخصية، أما المحور الثاني فيتعلق بالقيم وأخيرا المحور الثالث والذي يتعلق بالتوافق المهني، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الشخصية والتوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة. (زروقة،2017، ص147)

- دراسة حجازي (2013): والتي هدفت الى التعرف على مستوى فاعلية الذات ومستوى التوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، كما هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الدرجة الكلية والأبعاد لمقاييس فاعلية الذات والتوافق المهني وجودة الأداء، وطبقت الدراسة على عينة عددها (45) معلمة من معلمات غرف المصادر، كما تم استخدام مقياس فاعلية الذات ومقياس التوافق المهني ومقياس جودة الأداء من إعداد الباحثة ، ومن بيه أهم النتائج المتوصل إليها مايلي : مستوى التوافق المهني وجودة الأداء أقل من 80 % كمستوى فرضي ، وجود علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات والتوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة.

- دراسة شارما وجوديال (Sharma et Godiyal .2015): هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق المهني لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية والخاصة بالهند، كما هدفت إلى معرفة الفروق في مستوى التوافق المهني تبعا لمتغير الجنس، وقد طبقت الدراسة على (116) معلم ومعلمة، ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي: تساوي مستويات التوافق المهني بين معلمي المدارس الخاصة والحكومية، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق المهني تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث. (الرجيبي والشيخ محمود، 2017، ص35)

- دراسة الرجيبي والشيخ محمود (2017): بعنوان " الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة جنوب الباطنة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية والتوافق المهني لدى معلمي مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان، وقد تكونت عينة الدراسة من (306) معلما ومعلمة، منهم (178) ذكور، (128) إناث، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما تم إعداد مقياسي الصلابة النفسية والتوافق المهني وتطبيقهما على أفراد عينة الدراسة، بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي ودال احصائيا بين الصلابة النفسية والتوافق المهني لدى أفراد عينة الدراسة.

الفئة الثانية: الدراسات التي تناولت الاضطرابات السيكوسوماتية ومتغيرات أخرى.

- دراسة رانشور وساندرمان (Ranchor et Sanderman 1991) : هدفت الدراسة إلى معرفة الاضطرابات السيكوسوماتية الناتجة عن الضغوط وعلاقتها بمتغيرات شخصية (العصابية، مركز التحكم، تقدير الذات) والمتغيرات الديمغرافية (الحالة الاجتماعية، الاقتصادية، الدخل، الوضع الوظيفي)، وقد تكونت عينة الدراسة من (117) أنثى و(128) ذكر، وقد تم مقابلتهم ما بين عم (1970-1984) ، وطبقت عليهم مجموعة من الاختبارات التي تقيس ضغوط أحداث الحياة ، ومتغيرات شخصية للمقارنة بين الأفراد الذين يتمتعون بصحة جيدة، وبين الأفراد الذين لديهم اضطرابات سيكوسوماتية، وفي عام 1984 اظهرت النتائج أن للضغوط أثرا في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية.

- دراسة ابراهيم علي ابراهيم (1992): بعنوان " الضغوط الحياتية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية "، هدفت الدراسة إلى توضيح مدى العلاقة بين الضغوط الحياتية وظهور بعض الأمراض السيكوسوماتية وذلك من خلال دراسة امبريقية على عينة من المرضى السيكوسوماتيين بمستشفى حمد العام بدولة قطر، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين ، مجموعة المرضى وعدد أفرادها (40) مريضا موزعة على أربعة فئات مرضية بمعدل (10) أفراد لكل فئة، ومجموعة الأسوياء التي تكونت أيضا من (40) فرد ، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين الفئات الأربعة للمرضى بعضهم ببعض في التأثر بالضغوط الحياتية، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.05) لصالح المرضى السيكوسوماتيين في تأثرهم بالضغوط الحياتية.

- دراسة ماندل وآخرون (Mandal .et.al.1992): بعنوان " خبرات الطفولة المبكرة وأحداث الحياة لذكور مصابين بالسرطان ومرضى سيكوسوماتين وأشخاص عاديين" هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير خبرات الطفولة المبكرة وأحداث الحياة على تطور السرطان والمرض السيكو سوماتي ، وقد تكونت عينة الدراسة من 60 ذكراتم تقسيمها إلى مجموعتين المجموعة التجريبية وتتكون من 20 من الذكور الراشدين المصابين بالسرطان ، و20 من الذكور المصابين باضطراب سيكوسوماتي ، المجموعة الضابطة وشملت 20 من الأفراد العاديين الأسوياء، وقد أظهرت نتائج الدراسة مايلي : هناك علاقة بين خبرات الطفولة الضاغطة وبداية السرطان في ضوء مستوى الكورتيزول والقمع المناعي للجهاز الفسيولوجي، تبين أن أفراد العينة السرطانية هم من بيوت تعرض الأفراد فيها لخبرات طفولة أكثر اضطرابا وخاصة العلاقات بين الأبوين والطفل .

- دراسة السيد أبو النيل (1994): بعنوان " علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق المهني في الصناعة " وقد كان يهدف من خلالها اختبار صحة فروض بحثه الستة التي تتمحور حول أبعاد التوافق المهني في علاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية، ودراسة الفروق بين عينتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة ، حيث تمثل الأولى عينة تتكون من (25) فرد من المرضى السيكوسوماتيين والثانية تمثل (25) فردا من الأسوياء ، وقد استخدم في ذلك مجموعة من المقاييس وهي مقياس الاستعدادات والقدرات الخاصة ، ومقياس الروح المعنوية ، وقائمة كورنل ، والاختبار السوسيومتري ، وتلخصت النتائج النهائية في أن العوامل والنواحي الخاصة بالتوافق المهني لها علاقة بالاضطرابات السيكوسوماتية .(أبو النيل، 1994، ص ص 335-337)

- دراسة عويد المشعان (2000): بعنوان " مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين في المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية الجسمية بدولة الكويت" ، تكونت عينة الدراسة من (746) مدرس من بينهم (377) ذكور و(369) إناث، منهم (363) من الكويتيين و(383) أجانب، وقد تم استخدام مقياس الضغوط المهنية ومقياس الاضطرابات النفس –جسمية، وكشفت الدراسة عن فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات العبء المهني ، والتطور المهني، والاضطرابات النفس-جسمية، حيث حصل الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في مصادر الضغوط والاضطرابات النفس جسمية من غير الكويتيين، كما توصلت الدراسة إلى وجود معاملات ارتباط ايجابية وذات دلالة احصائية بين مصادر الضغوط المهنية والاضطرابات النفس-جسمية.

- دراسة شحام عبد الحميد (2007):العنوان " علاقة الضغوط المهنية بالاضطرابات السيكوسوماتية " هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط المهنية ذات المصادر العلائقية والاضطرابات السيكوسوماتيةوذلك من خلال دراسة ميدانية شملت عينة من أساتذة التعليم المتوسط بولاية المسيلة ، وقد قام الباحث بإعداد أداتي الدراسة مع تقنينها حيث احتوت الأداةالأولى المصادر العلائقية للضغط المهني والثانية تضمنت بعض الأعراض الدالة على الاضطرابات السيكوسوماتية، وأشارت النتائجإلى وجود علاقة ارتباطية بين الضغط المهني ذوي المصادر العلائقية

والاضطرابات السيكوسوماتية كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد عينة الدراسة في إدراك المصادر العلائقية للضغط المهني، وفي درجة التأثر بالاضطرابات السيكوسوماتية الناتجة عنه تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

-إجراءات الدراسة الميدانية:

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

في ضوء المفاهيم الإجرائية للدراسة انصبت الجهود في الدراسة الاستطلاعية على اختبار صلاحية أدوات الدراسة من حيث الصدق والثبات فقد تم الاعتماد على مقياس التوافق المهني من إعداد الباحث، ومقياس الأعراض السيكوسوماتية من إعداد علي حسن وهبان (2008)، وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 40 أستاذ وأستاذة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة.

-وصف أدوات الدراسة:

-مقياس التوافق المهني:

قمنا ببناء مقياس التوافق المهني رغم توفر عدد من المقاييس في البيئة الجزائرية للاعتبارات التالية:

- أغلب المقاييس المتوفرة لم تطبق على أساتذة التعليم الابتدائي بل على عينات مختلفة.
- بعض المقاييس تتعامل مع جنس واحد (ذكر أو أنثى) في حين أن الدراسة الحالية تتعامل مع كلا الجنسين.
- بعض المقاييس طويلة فتستغرق وقت طويل من 35 إلى 50 دقيقة.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة وبناء مقياس التوافق المهني تم الرجوع الى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن بين هذه الدراسات التي استفاد منها الباحث، دراسة الرواحية (2016)، دراسة شموري (2017)، دراسة فحجان (2010)، دراسة الشافعي (2002).

وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (45) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد، ثم أصبح المقياس يتكون من (39) عبارة بعد التحكيم، موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، كل بعد يتضمن عدد من العبارات والجدول التالي يوضح توزيع عبارات مقياس التوافق المهني حسب أرقامها على أبعاده الأربعة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع عبارات مقياس التوافق المهني حسب أرقامها على أبعاده الأربعة

رقم البعد	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	المجموع
01	بعد الرضا عن طبيعة المهنة وبيئة العمل	15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	15

02	البعد الذاتي	22-21-20-19-18-17-16	7
03	البعد الاجتماعي	32-31-30-29-28-27-26-25-24-23	10
04	البعد الاقتصادي	39-38-37-36-35-34-33	7
المجموع	39 عبـــــــارة		

-طريقة تصحيح المقياس:

يشمل المقياس أربعة أبعاد: بعد الرضا عن طبيعة المهنة وبيئة العمل، البعد الذاتي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي، وعبارات المقياس موزعة بين العبارات الإيجابية والسلبية، حيث يقدر عدد العبارات الإيجابية (26)، في حين يقدر عدد العبارات السلبية (13)، ويتم تقدير استجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق المهني وفق سلم ليكارت ثلاثي البدائل وتعطى لكل عبارة وزن متدرج وفق مقياس ليكرت "Likart" (3-2-1)، (دائما –أحيانا-أبدا) على الترتيب كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح بدائل مقياس التوافق المهني والدرجة المعتمدة لكل بديل

بديل الاستجابة	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجة	3	2	1

عند جمع درجات المستجيب على كل عبارات المقياس نحصل على درجة التوافق المهني التي يتمتع بها، وعليه فان درجات المقياس تتراوح ما بين 117 كأعلى درجة و39 كأدنى درجة.

-الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا: الصدق:

لقد جرى التحقق من صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي للعبارات، والذي يعتمد على حساب معامل الارتباط بيرسون بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس وكذا معامل الارتباط بين درجات الابعاد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (03): معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس وبين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني

العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
01	**0.33	14	**0.64	27	**0.36

02	**0.45	15	**0.73	28	**0.59
03	**0.59	16	**0.53	29	**0.51
04	**0.41	17	**0.49	30	**0.66
05	**0.36	18	**0.38	31	**0.78
06	*0.28	19	**0.52	32	**0.45
07	**0.69	20	**0.65	33	**0.70
08	**0.71	21	**0.52	34	**0.68
09	**0.50	22	**0.41	35	**0.55
10	**0.55	23	**0.76	36	**0.53
11	**0.69	24	**0.48	37	**0.49
12	*0.22	25	**0.37	38	*0.27
13	**0.66	26	**0.53	39	**0.34

البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع
**0.57	**0.49	**0.61	**0.45

** دال عند (α= 0.01)، * دال عند (α= 0.05)

يتضح من الجدول رقم(03):أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01) و(α= 0.05)، ما يعتبر مؤشرا على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيا: الثبات:

تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ وكذا طريقة التطبيق وإعادة التطبيق والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (04): معامل ألفا-كرونباخ ومعامل بيرسون (بين التطبيقين) للأبعاد مقياس التوافق المهني

أبعاد المقياس	معامل بيرسون	معامل ألفا كرونباخ

البعد الأول: الرضا عن طبيعة المهنة وبيئة العمل	**0.70	0.81
البعد الثاني: البعد الذاتي	**0.59	0.68
البعد الثالث: البعد الاجتماعي	**0.63	0.77
البعد الرابع: البعد الاقتصادي	**0.50	0.58
الدرجة الكلية للمقياس	**0.60	0.71

يتضح من الجدول رقم (04): أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.58) كأدنى قيمة و(0.81) كأعلى قيمة، في حين تراوحت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين لأبعاد المقياس من(0.50**) كأدنى قيمة إلى (0.70**) كأعلى قيمة، أما فيما يخص قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل فقد قدرت بـ (0.71) ، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (0.60**)وهذا ما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات وصلاحيته للاستخدام مع العينة النهائية للدراسة الحالية.

- مقياس الأعراض السيكوسوماتية:

- وصف المقياس:

هو مقياس أعده علي حسن وهبان سنة (2008)، بعد الاطلاع على عدد من المقاييس والاختبارات النفسية والتي كان من أهمها:

*قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية الصادرة عام 1986.

*اختبار الأمراض السيكوسوماتية إعداد عبد الرحمن محمد العيسوي.

اختبار الاضطرابات السيكوسوماتية إعداد كمال البناء

*مقياس الأعراض السيكوسوماتية إعداد (Ulviche et Fitgerald ,1990) ترجمةالعتبي 1997.

يتكون المقياس من (76) عبارة موزعة على سبعة (7) أبعاد وسلم استجابة ثلاثي، علما بأن جميع عبارات المقياس سلبية والجدول التالي يوضح والجدول التالي يوضح توزيع عبارات مقياس الأعراض السيكوسوماتية حسب أرقامها على أبعاده السبع:

جدول رقم (05): يوضح توزيع عبارات مقياس الأعراض السيكوسوماتية حسب أرقامها على أبعاده السبع

رقم البعد	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	المجموع

01	أعراض الجهاز الهضمي	15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	15
02	أعراض الجهاز التنفسي	-26-25-24-23-22-21-20-19-18-17-16 27	12
03	أعراض الجهاز الدوري والقلب	-38-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28 40-39	13
04	أعراض الجهاز العصبي	50-49-48-47-46-45-44-43-42-41	10
05	أعراض الجهاز العضلي والعظمي	59-58-57-56-55-54-53-52-51	9
06	أعراض الغدد الصماء	69-68-67-66-65-64-63-62-61-60	10
07	أعراض الجلد	76-75-74-73-72-71-70	7
المجموع	76 عبـــــــارة		

طريقة تصحيح المقياس:

كما ذكرنا سابقا فان المقياس يتكون من (76) عبارة، حيث يتم تقدير استجابة أفراد عينة الدراسة عليه وفق سلم ليكارت ثلاثي البدائل وتعطى لكل عبارة وزن متدرج وفق مقياس ليكرت "Likart" (3-2-1)، (دائما –أحيانا-أبدا) على الترتيب كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح بدائل مقياس الأعراض السيكوسوماتية والدرجة المعتمدة لكل بديل

بديل الاستجابة	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجة	3	2	1

عند جمع درجات المستجيب على كل عبارات المقياس نحصل على درجة الأعراض السيكوسوماتية، حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع انتشار الأعراض السيكوسوماتية وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض معدلات انتشار الأعراض السيكوسوماتية.

-الخصائص السيكومترية للمقياس الأعراض السيكوسوماتية في الدراسة الحالية:

أولا: الصدق:

لقد جرى للتحقق من صدق المقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (07): معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الأعراض السيكوسوماتية

رقم البعد	أبعاد المقياس	معامل بيرسون
01	أعراض الجهاز الهضمي	0.55**
02	أعراض الجهاز التنفسي	0.72**

03	أعراض الجهاز الدوري والقلب	**0.63
04	أعراض الجهاز العصبي	**0.50
05	أعراض الجهاز العضلي والعظمي	**0.58
06	أعراض الغدد الصماء	**0.70
07	أعراض الجلد	**0.67

** دال عند (α= 0.01)، * دال عند (α= 0.05)

يتضح من الجدول رقم(07):أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01) و(α= 0.05)، ما يعتبر مؤشرا على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيا: الثبات

تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ وكذا طريقة التطبيق وإعادة التطبيق والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (08): معامل ألفا-كرونباخ ومعامل بيرسون (بين التطبيقين) لأبعاد مقياس الأعراض السيكوسوماتية

أبعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ	معامل بيرسون
أعراض الجهاز الهضمي	0.71	**0.48
أعراض الجهاز التنفسي	0.78	**0.51
أعراض الجهاز الدوري والقلب	0.77	**0.68
أعراض الجهاز العصبي	0.70	**0.53
أعراض الجهاز العضلي والعظمي	0.71	**0.44
أعراض الغدد الصماء	0.80	**0.56
أعراض الجلد	0.79	**0.55
الدرجة الكلية للمقياس	0.75	**0.53

يتضح من الجدول رقم (08): أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.70) كأدنى قيمة و(0.80) كأعلى قيمة، في حين تراوحت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين لأبعاد المقياس من(0.44**) كأدنى قيمة إلى (0.68**) كأعلى قيمة، أما فيما يخص قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل فقد قدرت بـ (0.75) ، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (0.53**)وهذا ما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات وصلاحيته للاستخدام مع العينة النهائية للدراسة الحالية.

ثانيا: إجراءات الدراسة الميدانية:

-منهج الدراسة:

نتيجة لطبيعة الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة والمتمثلة في الكشف عن العلاقة التي تربط بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي، ومن خلال الأسئلة التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

-حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود أو المجالات التالية:

-المجال البشري: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من أساتذةالتعليم الابتدائي ببلدية بوسعادة ولاية المسيلة.

- المجال المكاني: تم إجراء هذه الدراسة ببلدية بوسعادة ولاية المسيلة.

- المجال الزماني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من نوفمبر 2019 إلى فيفري 2020

- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية بوسعادة والمقدر عددهم (660) أستاذ وأستاذة

- عينة الدراسة: تم الاعتماد على الطريقة العشوائية في تحديد عينة الدراسة الأساسية والتي تم اختيارها بطريقة بسيطة بنسبة 30٪ من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث بلغ حجم العينة الأساسية 198 أستاذ وأستاذة والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	59	%30
أنثى	139	%70
الإجمالي	198	%100

الشكل رقم (01) يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

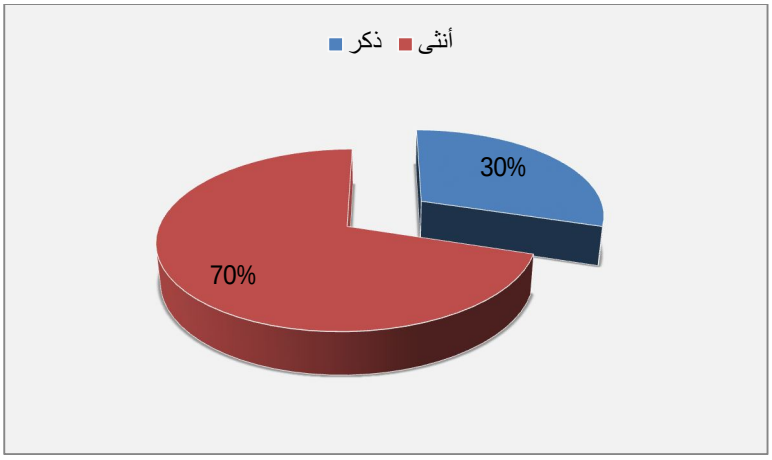

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 198 فرد، نلاحظ أنعدد الذكور قدر بـ 59 فرد بنسبة 30%،في حين نلاحظ أن عدد الإناث قدر بـ139 فرد أي ما نسبته 70%يمكن تفسير هذا التفاوت في النسب إلى طبيعة المجتمع الأصلي الذي يفوق فيه عددالإناث الذكور.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وقد تمثلت فيما يلي: معامل الارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ، المتوسط الحسابي، اختبار (ت) لعينتين.

- عرض النتائج ومناقشتها:

-الفرضية الأول:

نصت الفرضية الأولى لهذه الدراسة على: " توجد علاقة ارتباطية بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة "، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (10) يوضح العلاقة بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أفراد عينة الدراسة

///		الأعراض السيكوسوماتية
التوافق المهني	معامل الارتباط	**-0.42
	مستوى الدلالة	0.00
	حجم العينة	198
الارتباط دال عند (α=0,01).		

من خلال الجدول رقم (10) أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بلغ (**-0.42) بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية وهي قيمة سالبة، وهذا يعني أن الارتباط بينهما ارتباط عكسي، أي أنه كلما ارتفعت درجات التوافق المهني كلما انخفضت معها درجات الأعراض السيكوسوماتية والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0,01)، ومنه نستطيع القول بأنه تم قبول فرضية الدراسة القائلةبـ" توجد علاقة ارتباطية بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

يمكن تفسير النتيجة السابقة في كون التوافق المهني للأستاذ يقوده إلى استغلال قدراته الذاتية بصورة صحيحة والى تحقيق ذاته ومواجهة متطلبات الحياة، والى التكامل النفسي، أما سوء التوافق فيعد من المشاكل المعقدة، حيث تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن نسبة 80% من أمراض

العصر مثل : النوبات القلبية والقرح وضغط الدم وغيرها من الأمراض تعود إلى أسباب نفسية والى عدم التوافق (الإمام، 1987، ص25) وهذا ما أشار إليه الداهري والعبيدي (1999) حيث يرو أن التوافق دليل على الصحة النفسية وأن عدم التوافق مؤشر لاختلال الصحة، فالصحة النفسية تقود إلى التوافق إذ أن الدرجة العالية من الصحة النفسية ترفع من حالة توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، كما أن زيادة درجة التوافق مع الذات والآخرين تزيد من رصيد الفرد في الصحة النفسية (حافظ، 2011، ص196)

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة السيد أبو النيل (1994) والتي توصل فيها إلى أن العوامل والنواحي الخاصة بالتوافق المهني لها علاقة بالاضطرابات السيكوسوماتية .

الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهذه الدراسة على: " لا توجد فروق في درجة التوافق المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) وبعد المعالجة الإحصائية تم التواصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (11) يوضح الفروق في درجة التوافق المهني التي تعزى لمتغير الجنس

الجنس		اختبار ليفين التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "T"	مستوى الدلالة	القرار
التوافق المهني	ذكر	0.10	0.88	59	87.55	7.545	196	-1.80	0.07	غير دالة عند 0.05
	أنثى			139	89.22	5.090				

من خلال الجدول أعلاه رقم (11) وبالنظر إلى اختبار التجانس ليفين (ف) والذي بلغ (0.10) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) ومنه نستنتج أن هناك تجانس بين المجموعتين مما استدعى تطبيق اختبار(T_{test}) لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى قيمة إختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت (1.80-) وهي قيمة سالبة وغير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ومنه نستطيع القول بأنه تم قبول فرضية الدراسة القائلة " لا توجد فروق في درجة التوافق المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى)"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يمكن تفسير نتيجة عدم وجود فروق بين الجنسين في درجة التوافق المهني إلى طبيعة مهنة التعليم فهي مهنة إنسانية اجتماعية بالدرجة الأولى، تتطلب من الأستاذ مهما كان جنسه التواصل المباشر والمستمر مع التلاميذ ومتابعة تحصيلهم، كما يمكن أن تعزى النتيجة السابقة إلى درجة التشابه بين عمل المرأة والرجل في البيئة التعليمية، من حيث طبيعة العمل والياته والمشكلات التي تحدث فيه، والأنظمة والقوانين المتبعة، و في التشابه بين العينتين من حيث أنهم من نفس البيئة، كما أنهم يتعرضون لنفس الضغوط المهنية والى طبيعة المهنة والشروط المتاحة فيها.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة شارما وجوديال (Sharma et Godiyal .2015) والتي توصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق المهني تبعا لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهذه الدراسة على: " لا توجد فروق في درجة الأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) وبعد المعالجة الإحصائية تم التواصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (12) يوضح الفروق في مستوى الأعراض السيكوسوماتية التي تعزى لمتغير الجنس

الجنس		إختبار ليفين التجانس (F)	مستوى الدلالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "T"	مستوى الدلالة	القرار
الأعراض السيكوسوماتية	ذكر	3.74	0.054	59	119.83	25.32	196	0.59	0.55	غير دالة عند 0.05
	أنثى			139	117.73	21.37				

من خلال الجدول أعلاه رقم (12) وبالنظر إلى اختبار التجانس ليفين (ف) والذي بلغ (3.74) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) ومنه نستنتج أن هناك تجانس بين المجموعتين مما استدعى تطبيق اختبار(T_{test}) لعينتين مستقلتين متجانستين.

وبالنظر إلى قيمة إختبار الفروق (Ttest) والتي بلغت (0.59) وهي قيمة موجبة وغير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ومنه نستطيع القول بأنه تم قبول فرضية الدراسة القائلة " لا توجد فروق في درجة الأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى)"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هي 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

يمكن أن تعزى النتيجة السابقة للمهارات والكفايات العلمية التي يتلقاها كل من الذكور والإناث على سواء أثناء إعدادهم العلمي، كما يمكن أن تعزى النتيجة السابقة إلى التنشئة الأسرية والعادات والتقاليد وأساليب الرعايا التي يتلقاها أفراد عينة الدراسة ذكورا وإناثا في البيت والتي تعمل على بناء شخصية الفرد، وقد تعزى كذلك النتيجة السابقة إلى الظروف المهنية المشتركة والى أعباء المهنة ومحاولة كلا الطرفين التأقلم معها والالتزام بالمطالب المهنية والعمل على تحقيق الرغبات وفق النظام الداخلي والبيئة الاجتماعية، وكذلك مناسبة اختيار المهنة لكلا الجنسين ، حيث أن الرغبة والقدرات والميول تمكن من فهم المهنة والتقدم أكثر نحو الأهداف والشعور بالرضا عن الذات.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة شحام عبد الحميد (2007) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد عينة الدراسة في إدراك المصادر العلائقية للضغط المهني، وفي درجة التأثر بالاضطرابات السيكوسوماتية الناتجة عنه تعزى لمتغيري الجنس.

تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عويد المشعان (2000) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات العبء المهني ، والتطور المهني، والاضطرابات النفس-جسمية، حيث حصل الإناث على متوسطات أعلى من الذكور في مصادر الضغوط والاضطرابات النفس جسمية.

خاتمة:

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة طبيعة العلاقة بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة، وكذا معرفة الفروق بين الجنسين في كل من التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية.

وقد تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أفراد عينة الدراسة، كما تم التوصل إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

على ضوء النتائج المتوصل إليها نقوم باقتراح التوصيات التالية:

- إجراء دراسات وبحوث ميدانية حول التوافق المهني والأعراض السيكوسوماتية لدى الأساتذة في كافة الأطوار التعليمية.
- ضرورة مراجعة آليات تعزيز الأساتذة بما يضمن رفع مستوى التوافق المهني لديهم.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول موضوع الاضطرابات السيكوسوماتية لما لهذا الموضوع من أهمية على الصحة بصفة عامة.
-تصميم برامج إرشادية وعلاجية لخفض مستوى الأعراض السيكوسوماتية لدى الأساتذة.

المراجع:

1) السيد، علي. (1999). المدرس في مجتمع المستقبل، ط1،القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
2) أبو غالي، عطاف محمود، بسيسو، نادرة غازي. (2009). التوافق المهني وعلاقته بأساليب إدارة الصراع لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، المجلد السابع عشر، 419-464.
3) الإمام، مصطفى محمود. (1987). التقويم والقياس،بغداد، مطبعة بغداد.
4) العسكر، علي. (2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط3،الكويت، دار الكتاب الحديث.
5) أبو النيل، محمود السيد. (1994). الأمراض السيكوسوماتية، المجلد الأول، ط2،بيروت لبنان، دار النهضة العربية .
6) الصعب، محمد بن عبيد بن هاشم. (2009). قيم العمل وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينة من المرشدين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
7) إبراهيم، علي إبراهيم. (1992). الضغوط الحياتية في علاقتها ببعض الأمراض السيكوسوماتية، مجلة البحوث التربوية، العدد (1)، جامعة قطر.
8) المشعان، عويد السلطان. (2000). مصادر الضغوط في العمل لدى المعلمين الكويتيين وغير الكويتيين في المرحلة المتوسطة، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية والتربوية، العدد (1)، المجلد (16)، جامعة دمشق، سوريا.
9) أبو زيد، نبيلة أمين علي. (2002). الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السيكوسوماتية لدى شرائح من العاملين بكلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر.
10) الرجيبي، يوسف بن سيف بن محمد، وحمود محمد، عبد الحميد الشيخ. (2017). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى معلمي مرحلة التعليم ما بعد الاساسي بمحافظة جنوب الباطنة، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، العدد (3)، المجلد (3)،52-25.
11) الاحسن، حمزة. (2015). الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم، دراسة ميدانية في البليدة وتيبازة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، (1) سبتمبر، 188-215.
12) المهنأ، ابراهيم بن مهنا. (2001). العلاقة بين الاتجاه نحو التقنية الجديدة والتوافق المهني لدى العاملين في القطاع العمومي والقطاع الخاص،مصر، مكتبة الإسكندرية.
13) بولجراف، بختاوي. (2015). علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالتوافق لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (18) مارس، 75-86.
14) زبدي، ناصر الدين. (2004). دراسة سيكولوجية وصفية حول أسباب القلق عند المدرس الجزائري وانعكاساتها على سلوكه، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2.
15) زروقة، هشام. (2017). الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالتوافق المهني، دراسة ميدانية على موظفي مؤسسة اتصالات الجزائر –فرع بسكرة-اطروحة دكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
16) حافظ، نسرين بنت هارون بن عبيد الرحمن. (2011). الذكاء العاطفي وعلاقته بالسلوك التكيفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من أطفال الدور الايوائية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية
17) حجازي، جولتان حسن. (2013). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الاداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، 9 (4)،433-419.
18) مرسي، محمد منير. (2001)،. أصول التربية، د ط،القاهرة، عالم الكتب.
19) سوين، ريتشارد. (1979). علم الاضطرابات النفسية والعقلية، ترجمة احمد سلامة،القاهرة، دار النهضة العربية.
20) عطا الله، صلاح الدين فرج. (2009). مقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة، مجلة جامعة الملك سعود، م21، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية، (3)، 733-689.

21) صبيرة فؤاد، كحيلة ريم ناصر، عبيرة رفيق. (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الاساسي في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد (36)، العدد (4) 372-359.

22) شحام، عبد الحميد. (2007). علاقة الضغوط المهنية بالاضطرابات السيكوسوماتية، دراسة شملت عينة من أساتذة التعليم المتوسط بولاية المسيلة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، علم النفس الاجتماعي المرضي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

23) -Mandel. J. et al (1992): Early childhood experiences and life events ofmale cancer patients, psychosomatic patients and normal person, Acomparative study, Social science- international. Jul, vol, 8 (1-2), P44-49.

24) Ranchor, Adelita & Sanderman, Robert (1991): The Role ofpersonality and Socio – economic status in the stress-illness relation:A longitudinal study, European Journal of Personality, Vol.5,pp 93-108.

الملاحق:

ملحق رقم (1) : مقياس التوافق المهني

الرقم	البعد الأول :الرضا عن طبيعة المهنة وبيئة العمل	بدائل الاجابة		
		بدرجة كبيرة	بدرجة	بدرجة
01	اعتقد أن واجبات العمل المطلوبة مني محددة وواضحة			
02	أحافظ على إتباع قواعد العمل بدقة			
03	أشعر بصعوبة في تأدية العمل نتيجة نقص الإمكانيات والوسائل			
04	تناسبني عدد ساعات الدوام الرسمي			
05	اعتقد أن قاعات التدريس غير مهيأة ومكيفة لتنفيذ البرامج			
06	اعتقد أن اللوائح والإرشادات متاحة لفهم إجراءات العمل			
07	أعاني من كثرة الأعباء الكتابية الملقاة على عاتقي			
08	أرى أن قاعات التدريس لا تتناسب مع عدد التلاميذ			
09	تتعارض الأعمال التي أقوم بها مع مؤهلي وتخصصي العلمي			
10	يسبب لي تداخل الواجبات الوظيفية مواقف مزعجة مع الآخرين			
11	تتلاءم طبيعة مهنتي و متطلباتها مع المستقبل المهني الذي اطمح اليه			
12	أرى أن هناك تميز في عملية التقييم لأنها لا تقوم على أسس			
13	أشعر أن طريقة ومتابعة المفتشين ايجابية وضرورية			
14	أرى أن القرارات والتوصيات من طرف المسؤولين غير واضحة			
15	العطل والإجازات في مجال عملي كافية			
الرقم	البعد الثاني: البعد الذاتي	بدرجة كبيرة	بدرجة	بدرجة
16	مهنة التدريس تحقق ميولي ورغباتي			
17	أشعر بالحيوية والنشاط أثناء أدائي لعملي			
18	اعتز بانتمائي لقطاع التربية والتعليم			
19	أرغب بالاستمرار بهذه المهنة رغم المصاعب المختلفة			
20	مهنة التدريس مهنة شاقة			
21	مهنة التدريس مهنة سامية وذات قيمة عالية في المجتمع			
22	لو أتيحت لي فرصة ترك المهنة لمهنة أخرى لفعلت ذلك فورا			
الرقم	البعد الثاني: البعد الاجتماعي	بدرجة كبيرة	بدرجة	بدرجة
23	أشعر بالسرور إذا خرجت في رحلة مع تلاميذي			

24	أحرص على تكوين علاقات ايجابية مع زملائي			
25	أشعر بالضيق من كثرة انتقاد زملائي لي			
26	توفر لي مهني مكانة وفرص مناسبة لكسب احترام وتقدير المجتمع			
27	أساعد التلاميذ على حل مشاكلهم			
28	لي علاقات طيبة مع أولياء التلاميذ			
29	أسعى لحل الخلافات التي تحدث بين الزملاء			
30	أتضايق من اللامبالاة المفرطة من قبل بعض التلاميذ			
31	أشعر أن لدي مكانة خاصة لدى التلاميذ			
32	أتبادل مع زملائي في العمل الخبرات والمهارات الوظيفية			
الرقم	البعد الثاني: البعد الاقتصادي	بدرجة كبيرة	بدرجة	بدرجة
33	يتناسب راتبي مع طبيعة عملي والجهد الذي أبذله			
34	أشعر أن راتبي يؤمن لي مكانة اجتماعية جيدة			
35	تتيح لي مهنة التدريس فرص كافية لدخل إضافي			
36	ترقيتي متعلقة بالكفاءة والإتقان في عملي			
37	أشعر بالضيق لعدم وجود حوافز مالية			
38	استلم راتبي بانتظام كل شهر			
39	يتناسب راتبي مع الدرجة العلمية التي اعمل بها			

ملحق رقم (2)مقياس الأعراض السيكوسوماتية

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
1	أشعر بحرقة في فم المعدة			
2	أعاني من عسر الهضم			
3	شهيتي للأكل ضعيفة (ليست جيدة)			
4	أعاني من الإمساك			
5	يراودني الشعور بالغثيان			
6	تضايقني زيادة الحموضة في المعدة			
7	أشعر بألم (مغص) في الامعاء			
8	أحس بضيق وعدم ارتياح في معدتي بعد تناول الطعام			
9	تصيبني نوبات من الامساك والاسهال الدوري			
10	يضايقني التجشؤ (ردالهواءالزائدمنالمعدةعنطريقالفم)			
11	أشعر بألم في معدتي عندما أكون جائعا /ة			
12	أعاني من الاسهال			
13	أشعر بحاجة الى التقيؤ (الاستفراغ)			
14	يظهر دم ومخاط في برازي			
15	تزعجني الغازات والانتفاخات في بطني			
16	أشعر بضيق في التنفس			
17	أحس بألم في الصدر			
18	أصاب بالتهد دون اي سبب واضح			
19	أصاب بحالات اختناق شديدة			
20	أشعر بضغط وثقل فوق صدري			
21	أشعر بحشرجة (أزيز) في صدري			
22	أصحو أثناء الليل لشعوري باكتتام نفسي			
23	أعاني من حساسية الجيوب الانفية			
24	أعاني من البلغم			
25	أصاب بحالات من السعال المتكرر			
26	أشعر أن تنفسي غير طبيعي (سريع أو بطئ)			
27	أتعرض لنوبات متكررة من الزكام (الرشح)			
28	احس بتسارع نبضات قلبي			
29	أصاب بهبوط في ضغط الدم			

30	أشعر بوخز في القلب			
31	أشعر بالانهاك (التعب) لاقل مجهود			
32	أسمع طنين في أذني			
33	أصاب بارتفاع ضغط الدم .			
34	أعاني من تشوش (ضبابية) الرؤية.			
35	اعاني من شحوب الوجه			
36	يضايقني الاحساس بدقات قلبي .			
37	أصاب بصداع نصفي (شقيقة)			
38	أشعر بأن رأسي ثقيل			
39	أصاب بنوبات دوار			
40	أشعر بألم فوق القلب			
41	أجد صعوبة في بدأ النوم والاستغراق فيه			
42	أصاب بنوبات سخونة وبرودة			
43	أصاب بحالات اغماء			
44	أعاني من ارتجاف اليدين			
45	أصاب بحالات افقد فيها توازني			
46	أحس ببرودة قدماي وبداي حتى في الجو الحار			
47	أقوم بقضم (قرض) أظافري			
48	أشعر بتخدر(تنمل) في بعض أعضاء جسمي			
49	أصاب بنوبات من الصداع			
50	أحسن بأن عيني ترمش كثيرا			
51	أشكو من الام اسفل الظهر			
52	أحس بألم في عضلات جسمي عند الحركة			
53	أشعر بألم خلف الرقبة			
54	أصاب بحالات من تورم المفاصل			
55	أتعرض لتقلصات في عضلات الكتفين			
56	أتعرض لتقلصات في عضلات الساقين			
57	أتعرض لتقلصات في عضلات الظهر			
58	أعاني من ألم في بعض مفاصل جسمي			
59	أحس بثقل في الاذرع و الارجل			
60	أشعر بعطش شديد			
61	أشعر بالخمول (الكسل)			
62	أصاب بجحوظ العينين			
63	أحس بزيادة انفعالاتي دون سبب واضح			
64	أعاني من تضخم الغدة الدرقية			
65	ألاحظ ان وزني يقل			
66	أتبول كثيرا			
67	تظل الجروح في جسمي مفتوحة لمدة طويلة			
68	أعاني من حكة في أجزاء مختلفة من جسمي			
69	يزعجني أني كثير التعرق			
70	تصيبني بقع حمراء في مناطق مختلفة من جلدي			
71	أعاني من تساقط شعر رأسي			
72	أعاني من جفاف جلدي			
73	أعاني من تعرق الأطراف (اليدين والقدمين)			
74	تراودني الرغبة في حك جلدي في المواقف الصعبة			
75	أعاني من خشونة في جلد الأطراف			
76	أصاب ببثور صغيرة في وجهي			